كليـة : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ أوربـــــا الحديـث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: حـرب الوراثـة الإسبانيـة (1713-1702)

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : The Spanish War of the Succession (1713-1702)

المحاضرة الثانية / حرب الوراثة الإسبانية (1702 – 1713)

تولى عرش إسبانيا في العام 1665 الملك الضعيـــف (شارل الثاني) (١٩٩٠ -١٧٠٠) وكان اغلـب المعنيين بأمور السلطة آنذاك يتوقعـون نهايته في أي لحظة ولما لم يكن له ولد يرثه العرش فان الطامعين في العرش الاسباني قد تعددوا ، وكان شارل الثاني يحكم إمبراطورية تشمل مع اسبانيا جزيـــرة سردينيا وبلجيكا وصقلية ونابولي فضلا عن مستعمرات اخرى في أفريقيا وأمريكا الوسطـــى والجنوبية ، وعدة جزر في خليج المكسيك والبحر الكاريبي والمحيط الهادي والمحيط الأطلســـي..

وبسبب عدم وجود وريث للملك الاسباني من عائلته فان المطالبـــون بالعرش الاسباني كانوا من خارج اسبانيا وهم ملك فرنسا لويس الرابع عشر ١٩٦٣ -١٧١٥ (وكان هذا زوج شقيقة ملك اسبانيا ، في حين أعلن الإمبراطور اليوبولد الأول إمبراطور النمسا حقه في العرش الأسبانـــي لكونه زوجا لإحدى شقيقات الملك الاسبانـــي أيضا

كان عدم البت في موضوع ورائة العرش الاسباني قد اقلق الدول الأوربية الغربية ورفع بعضها الى عقد اتفاقات سرية مع البعض الآخر فقد وجدت بريطانيا وهولندا أن فرنسا تشكـــل خطرا كبيرا على التوازن الدولي اذا انتقل عرش اسبانيا اليها ، كما أن انتقال ممتلكات اسبانيـــة الى فرنسا التي أصبحت آنذاك دولة بحرية متميزة ، سيؤدي الى تهديد المصالح الاستعمارية للدولتين بريطانيـــا وهولندا والى طموحاتهما في السيطرة على هذه المناطق. لهذا قامـــت الدولتان بنشاط سياسي واسع انتهـــى بتوقيـــع اتفاقية لاهاي عام 1698 بين بريطانيا وهولندا وفرنسا ، قبلت

بموجبه الأخيرة ، وعلى مضض أن يرث عرش اسبانيا أمير بافاريا مقابل تعويضات جودة لفرنسا. ولكن وفاة الأمير البافاري المفاجئة في السنـــة التالية أدى الى إثارة المشكلـــة مرة ثانية والاتفاق من جديد على صيغة أخرى وجديدة لمـــن المولى عرش اسبانيا بعد وفاة الأمير البافـــاري

أثارت اخبار المساومـــات والنزاع على العـرش الاسباني الملك الاسبانـــي شارل الثانـــي الذي كـان حريصا على وحـــدة أراضي اسبانيا ومستعمراتها في أوربا وبقية أنحـاء العالم . لذلك ، كتب وصيته بان يصبح حفيد لويس الرابع عشـــر وريثا لعرش اسبانيـــا ، مما أثار المشكلـة من جديد لان ذلك يعني امتداد النفوذ الفرنسي الى حدود هولنـدا وتهديد مستعمرات بريطانيا ، لهذا قـادت الأخيرة حملة تعبئة ضد لويس (الرابع عشر ، ونجحت في إقامة (التحالف الأعظم) الذي ضـــم بريطانيا وهولندة والنمسـا ثم انضمت إليه فيما بعد ، البرتغال وبروسيا وسافوي الإيطاليـــة

أدت هذه التحالفات ، مع وصيـــة ملك اسبانيا بالعرش لحفيـــد لويس الرابع عشر الى قيـــام الحرب بين الأطراف المتنازعة ففي آذار ١٧٠٢ بدأت الحـــرب فكانت حربا طويلة وشاقـــة على فرنســـا استمـــرت حتى عام ١٧١٣ وكان على الأطراف المتحـــاربة أن تدافع عن نفسها وعن مستعمراتها ، وقد توزعـــت ساحات المعارك بين ايطاليا والأراضي المنخفضة وألمانيا وامـريكا

حقق الحلـف الأعظم انتصارات عديدة على فرنسا بعد ان كانت قد حققت الأخيرة بعض الانتصارات فـي المنتين الأوليتين من الحرب حتى بدأت تعاني من أزمة مالية حادة واستولى البريطانيـــون علـــى منطقة جبـــل طارق ، في حين احتل النمساويون بالتعاون مع البرتغال مدينة برشلونة

لقد دفعـــــت الهزائم العسكرية والظروف الاقتصـــادية السيئـــــة لفرنسا ، الملك لويس الرابع عشر الى البحث عن السلام مع أعدائه ، كما حدثت ظروف أدت إلى تفكك الحلـــف الأعظم أبرزها وفاة إمبراطور النمسا عام ١٧١١ وانسحـــــــــاب بريطانيا من الحلف عام ١٧١٢ مما عجل بعقد الصلح بين الأطراف المتحاربة ، وانتهى أخيـــــــــــــرا بتوقيـــــع معاهدة أوترخت عام ١٧٩٣ والتـــي أعـادت توزيع المستعمـــــرات الأوربية بالشكل الآتـــــــــــــي :

١.تنازلت اسبانيا لبريطانيـــــا عن جبل طـــارق فضلا عن بعض الامتيازات التجارية في امريكا الجنوبية كذلك تنازلـــت فرنسا الى بريطانيا عن بعض الجزر وخليـــــــج هدسن المؤدي الى المستعمـــــــرات الفرنسيـــــة فـي كنـــــدا

٢ .اعترف الجميع بـ فيليب الخامس ، حفيد لويس الرابـــع عشر ، ملكا على اسبانيا ومستعمـــــــراتها في أمريكا الجنوبية مع تنازله عن حقوقه في العـرش الفرنسي لكي لا يجمع بينهما ويشكل قوة كبيرة فيما بعد يمكن أن يهدد الأقطار الأوربية الأخـرى

3.أصبحت الأراضي المنخفضة الاسبانية (بلجيكا) وأراضي نابولي وميلانو وسردينيا تحت سيطرة الإمبراطورية النمساوية .

4.توسعت أراضي بروميا واعترف بها مملكة مستقلة تحت عرش آل هوهنزلرن مما ساعدهـا على أن تظهر كقوة ضاربة في أوربا لاحقا نلاحظ من خلال بنود معاهدة اترخت ان فرنسا قد خرجت بعد انتهاء حرب الوراثة الإسبانية منهكة القوى ؛ فضلا عن تخليها عن كثير من طموحات ملكهـــــــــا من إقامة إمبراطورية واسعة ، من جانب آخر خرجت بريطانيا من الحرب دولة عظمى ، وكان لاستيلائهـا على جبل طارق الأثر في جعلها اكبر قوة بحرية في البحر المتوسط والمحيط الأطلســي.